

Artical History

Received/ Geliş  
21.06.2019

Accepted/ Kabul  
10.08.2019

Available Online/yayınlanma  
01.09.2019.

Electronic terrorism in social networks and coping strategies

الإرهاب الإلكتروني في الشبكات الاجتماعية واستراتيجيات المواجهة

دكتورة سارا محسن قادر

دكتور هوشيار مظفر علي امين

مدرس بقسم الاعلام بجامعة صلاح الدين \ اربيل

Dr Sara Mohsen Qader

Dr. Hoshyar Muzaffar Ali Amin

Media Department, Salahaddin University/ Erbil

ملخص

ظهرَ مصطلح الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism) أو (Electronic Terrorism) ، عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات ، واستخدام الحواسب الآلية والإنترنت في، في إدارة معظم شؤون الحياة ، وهو الأمر الذي دعا 30 دولة إلى التوقيع على ” الاتفاقية الدولية لمكافحة الإجرام على الإنترنت ” في بودابست عام 2001 ، والذي يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الإنترنت . تهدف هذا البحث الى تحديد ملامح الإرهاب الإلكتروني. و تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في تقديم استراتيجية تكنولوجية لمكافحة الارهاب الإلكتروني.

و من اهم النتائج أتاحت البيئة الإلكترونية أساليب جديدة وتكتيكات ساهمت في تعزيز القدرات الإلكترونية للتنظيمات الجهادية في مقابل الأجهزة الأمنية وفي مواجهة أعدائها وفي مخاطبة مؤيديها وفي مخاطبة الكتلة الصامتة من مستخدمي تلك التطبيقات الإلكترونية من الشباب، وذلك بالاعتماد على عاملين أساسيين: أولهما، الاستفادة من

الثورة التكنولوجية، وثانيهما: الغطاء الديني للاستخدام، والذي يعمل على الامتزاج بين القوة المادية والقوة المعنوية الروحية، والتي تشكل جناحين أساسيين لنجاح التنظيمات الجهادية في استخدام الشبكات الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** الارهاب ، الارهاب الالكتروني، الاعلام الجديد، الشبكات الاجتماعية(شبكات التواصل الاجتماعي)، المواجهة.

### Abstract

Cyber Terrorism, or Electronic Terrorism, emerged after the great surge in information technology, the use of computers and the Internet in managing most of life's affairs. This led 30 countries to sign the International Convention on Cybercrime "In Budapest in 2001, which is one of the most serious types of crimes committed on the Internet. The purpose of this research is to identify the features of electronic terrorism and make some recommendations that can contribute to the provision of a technological strategy to combat electronic terrorism.

The e-environment has provided new methods and tactics that have contributed to enhancing the electronic capabilities of jihadist organizations in confronting the security services and in confronting their enemies and in addressing their supporters and in addressing the silent bloc of users of these electronic applications of young people, based on two main factors:

The first one is utilising the technological revoltion. The second is the religious cover for use, which combines the physical strength and the spiritual moral force, which are fundamental to the success of jihadist organizations in the use of social networks.

### المقدمة:

يمكن القول أن البشرية شهدت عبر القرون الماضية ثورتين غيرتا وجه التاريخ وطبيعة الحياة وهما الثورة الزراعية والثورة الصناعية ، لذا من المؤكد اليوم أن العالم يعيش الثورة الثالثة وهي ثورة تكنولوجيا المعلومات ، وهذه الثورة الجديدة أساسها المعلومات والمعرفة التي أصبحت أساساً للتنمية وزيادة الإنتاج وسرعة اتخاذ القرار الصحيح ، ولكن هذه الثورة الثالثة لم يتم استخدامها في أعمال الخير فحسب، بل تم توجيهها أيضاً للقيام بأعمال الشر، حيث استخدمها الإرهابيون في القيام بالإعمال الإرهابية سواء في العالم العربي أو مختلف دول العالم

ونتيجة لذلك لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً ومؤثراً في المنطقة وخارجها ، خاصة منذ اندلاع الثورات العربية وما لحقها من تطورات ، كما أضحت تلك الوسائل الأداة الأهم في يد الجماعات المسلحة لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، حيث استخدمت هذه الجماعات مواقع التواصل المتعددة سواء أكانت ( فيسبوك ، تويتر ، يوتيوب ، واتس أب ، الإنستجرام ) وغيرها من المواقع المتعددة في تجنيد العديد من الشباب

يعد الارهاب ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية ووجوده لا يرتبط بشعب من الشعوب وإنما يتعداه إلى عموم البشر، ولا بدولة دون اخرى وإنما يتعداه لكل دول العالم وهو بذلك يمثل تهديدا وخطرا مباشرا للأمن الوطني والدولي على حد سواء نظرا للإخطار الكبيرة التي يتركها على أرض الواقع ، ومما زاد من مخاطر الارهاب هو التطور الكبير في وسائل الاتصالات وثورة المعلومات -الانترنت- التي حولت العالم إلى قرية صغيرة وجعلت المعلومات في متناول الجميع يستخدمونها في اتصالاتهم او تنفيذ وظائفهم او القيام بتنفيذ أنشطة إرهابية مثل التجسس وتدمير الفعاليات الالكترونية للدول والمؤسسات ليظهر لنا بذلك نوع جديد من الارهاب عُرف بـ (الارهاب الالكتروني).

ظهرَ مصطلح الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism) أو (Electronic Terrorism ) ، عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات ، واستخدام الحواسيب الآلية والإنترنت في، في إدارة معظم شؤون الحياة ، وهو الأمر الذي دعا 30 دولة إلى التوقيع على ” الاتفاقية الدولية لمكافحة الإجرام على الإنترنت ” في بودابست عام 2001 ، والذي يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الإنترنت . وهذا المصطلح يعد من أنماط الجرائم الإلكترونية ، لذا يحتمل أن يكون هذا النمط منظم أو عشوائي ، أى تقوم به منظمات ضد منظمات أخرى أو أفراد ذو أهمية ، أو بشكل عشوائي بمعنى أن يقوم به مجموعة من الأشخاص بهدف توصيل رسالة للحكومة أو المؤسسة التي قام باختراقها أو إجبارها على فعل شئ وتلبية مطالبه. أن تعريف الإرهاب الإلكتروني لا يختلف كثيراً عن الإرهاب في معناه التقليدي ، إلا أن الإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية ، وذلك من أجل تخويف وترويع الآخرين ، وإلحاق الضرر بهم أو تهديدهم.

كانت شبكة الإنترنت عند إنشائها مصدرا خيرا لتبادل المعلومات والثقافة بين روادها وبعد سنوات قليلة أصبحت أكبر مركز تسوق وبيع وشراء عابر للحدود، وما لبثت أن تحولت لبوتقة ينصهر فيها العالم أجمع بكافة شخوصه ونشاطاته. فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية، واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية، من أجل تخويف وترويع الآخرين، وإلحاق الضرر بهم، أو تهديدهم.

ان مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للغاية للجماعات الارهابية حيث سبقي المحتوى الالكتروني هو قضية القضايا نظرا لوضوح تكثيف توظيف الجماعات المتطرفة لتقنيات الانترنت الاتصالية والبرمجية. ومن جهة التمويل فقد حدثت تحولات واضحة في طريقة تلقي الأموال باستخدام التقنية، اذ تشير التقارير الى وجود مؤشرات لاستخدام نظام M-payment ، وبعض خدمات الدفع بالهواتف المحمولة لنقل الأموال إلكترونياً، علاوة على إمكانية توظيف امكانات نقل وتخزين الأموال عبر انظمة دفع الكترونية مثل U cash أو e-gold. وهناك دلائل على امكان حدوث بعض هذه العمليات في بعض الدول التي لا يوجد فيها نظام مالي صارم، خاصة في مجال استخدام الهواتف الجوال التي تبدو أكثر جاذبية لتحويل الأموال وبصورة عامة فقد كانت الإنترنت ذات أثر واضح في تسهيل الحصول على التمويل بالنسبة للإرهابيين، حين وفرت الشبكة وسائل رخيصة وسريعة وأقل خطورة للمرسل والمستقبل.

## الفصل الاول:

### الاطار المنهجي للدراسة

#### اولا: مشكلة الدراسة

تحتل الشبكات الإلكترونية دوراً كبيراً في التأثير على كل فئات المجتمع ، حيث تبرز أهمية هذه الشبكات في مواقع التواصل المختلفة كالفيسبوك ، تويتر ، يوتيوب وغيرهما من المواقع التي تعد من أكثر المواقع التي يستخدمها طبقة عريضة من فئات المجتمع وخاصة الشباب حيث يعد هذا التنظيم من أخطر التنظيمات التي تمكنت من ممارسة العديد من أعمال العنف وذلك من خلال استخدام وسائل شتى كان أهمها الإنترنت ، وقدرته ايضاً علي الذي تمكن من الوصول إلى فئة واسعة من الشباب وإقناعهم بالانضمام إليه لذا فإن المشكلة التي تدور حولها الدراسة هي حول الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية. ومن ثم فإن السؤال الرئيسي الذي تتمحور حوله مشكلة الدراسة هو ، ماهي استراتيجية لمواجهة الارهاب الالكتروني؟

#### ثانيا: أهمية الدراسة:

تعد دراسة الشبكات الاجتماعية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل التي تؤثر على العديد من مجتمعات العالم ، وبالإخص عندما يتم استخدام هذه الشبكات من خلال التنظيمات الإرهابية وظهور الإرهاب

الإلكتروني ، وذلك من خلال قيام هذه التنظيمات باستخدامها للقيام بالمزيد من الأعمال الإرهابية التي تؤثر على الدولة والمجتمع ، مع ملاحظة وجود روابط داخل هذه الشبكات للانترنت العميق المظلم يظهر فيها الارهاب الالكتروني واضحا.

### ثالثا: تساؤلات الدراسة

- 1- وما هو الإرهاب الإلكتروني وماهى أهدافه و خصائصه ؟
- 2- ما هى الجريمة الالكترونية؟
- 3- ماهي شبكات التواصل الاجتماعي وفيما تستخدم ؟
- 4- ما دور التكنولوجيا فى الحد من الجرائم الالكترونية وهل الحرب علي الإرهاب تتم بالشكل المطلوب وبنفس الأسلحة القادرة علي مواجهة الأسلحة التكنولوجية؟ خاصة أن الرصاصة أو الصاروخ لم يعد كافيا للقضاء على تلك التنظيمات الإرهابية؟
- 5- ماهو مدى تأثير الارهاب الالكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي؟
- 6- ما هي استخدامات الجماعات الإرهابية
- 7- ما هي الأهداف التي تحققها الجماعات الإرهابية من استخدامها للشبكات الإجتماعية
- 8- ما هي سبل المواجهة الإرهاب الالكتروني.

### رابعا: أهداف البحث

- تحديد هذا البحث الى تحديد ملامح الإرهاب الالكتروني.
- تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في تقديم استراتيجية تكنولوجية لمكافحة الارهاب الالكتروني.
- ماهو الدور الذى تلعبه الدول للحد من استخدام التنظيمات لهذه التكنولوجيا الحديثة
- ما هو الإرهاب الإلكتروني وماهى أهدافه و خصائصه ؟
- ماهي شبكات الاجتماعية وفيما تستخدم ؟
- ماهي سمات الشبكات الاجتماعية المظلم العميق وظهور الارهاب الالكتروني فيه؟

#### خامسا: المنهجية

اعتمد هذه الدراسة منهج الوصفي الاستكشافي الذي يقوم على استقصاء الواقع و الحالات و التجاروب للوقوف على الاليات التي تستخدمها الجماعات الإرهابية. حيث رصد الإرهاب الإلكتروني في الشبكات الإجتماعية و استراتيجيات المواجهة بهدف الوصول الى نتائج معينة تساعد في تفسير الظاهرة و الإجابة عن أسئلة الدراسة

#### سادسا: الإشكالية

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول استخدام الجماعات الإرهابية للإعلام الجديد و استثمارها في تطبيقاته و منابره المختلفة لتحقيق أهدافها، فالإعلام بمختلف وسائله و تطبيقاته كان دائما بشكل اهتماما بالغا في أجندة الجماعات الإرهابية.

#### سابعا: مفاهيم البحث

تدور هذه الدراسة حول عدة مفاهيم أساسية يتمثل أهمها فيما يلي :

#### الارهاب الالكترونية:

هو إستخدام الانترنت لنشر أعمال إرهابية "، وهذا تعريف أكثر تفصيلا كما عرفته الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت في بودابست عام 2001 "هجمات غير مشروعة، أو تهديدات بهجمات ضد الحاسبات أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إلكترونياً، توجه من أجل الانتقام أو ابتزاز أو إجبار أو التأثير في الحكومات أو الشعوب أو المجتمع الدولي بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو إجتماعية معينة. وبالتالي فلكي ينعى شخصا ما بأنه إرهابياً على الإنترنت، وليس فقط مخترقاً، فلا بد وأن تؤدي الهجمات التي يشنها إلى عنف ضد الأشخاص أو الممتلكات، أو على الأقل تحدث أذى كافياً من أجل نشر الخوف والرعب"، وهذا يعنى أن الارهاب الالكتروني يكتوى بناره الافراد والدولة، ويتبناه ويقوم به أفراد ودول، والهدف الاساسى له الارهاب وزعزعة الاستقرار والتشكيك والتشويش والابتزاز والاساءة وخاصة القهر النفسى، والتدمير لكل ما هو حيوى من خطوط الطاقة والاتصالات والمعلومات الرقمية.

#### الشبكات الاجتماعية:

شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم». ولعلنا لا نبتعد عن الواقع إذا وسمنا عصرنا الحالي بعصر ثورة وسائل الاتصال الحديثة التي تستخدمها المنظمات الارهابية خاصة، والتي انتشرت

على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في السنوات الأخيرة، ومن أبرزها «فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستجرام والكيك والواتس أب وبعض الشبكات العربية امثال (أصحاب مكتوب - وت وت - الساينس بوك)» وغيرها، لتحدث في زمن قياسي تأثيراً هائلاً وعابراً للحدود بحيث أضحى أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخرى.

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها"(2).

### ثامنا:الدراسات السابقة

يوجد العديد من الدراسات التي تحدثت عن الدور الذي يلعبه كلاً من الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في العالم وكيف أن هذه الشبكات الإلكترونية كان لها أدوار كبيرة في إحداث تغير في العديد من المجتمعات، و عن الارهاب و الارهاب الإلكتروني التي تحدثت عن تنظيم "داعش" وتكونيه والاستراتيجيات التي يتبعها هذا التنظيم وكيفية عمل هذا التنظيم على جذب العديد من الشباب حول العالم وتجنيدهم، من بين هذه الدراسات ما يلي:

**دراسة بعنوان "الإرهاب الإلكتروني: اليات و الاستخدام و تحديات المواجهة"** دكتور محمد قيراط، 2017<sup>1</sup>  
تجربة القاعدة ثم داعش تشير إلى نجاح هذين التنظيمين في تنفيذ برامجها و أدافهما من خلال "فيس بوك و تويتر و واتس اب و غيرهم" من محطات و تطبيقات و منابر الاعلام الجديد. الجماعات الإرهابية من القيام بالدعاية و التجنيد و جمع موال و الاتصال و جمع المعلومات و الاتصال الداخلي و بناء شبكات عالمية من المؤيدين و المناصرين، تناقش هذا البحث ما هي خصائصه و مميزاته كما تتطرق إلى جذور و ماهيته الإرهاب و تحدياته و ماهية الإرهاب الإلكتروني و خصائصه كما يطرق البحث إلى أنواع المحطات و المنابر التي تستعملها الجماعات الإرهابية و ما هي الأهداف من وراء ذلك الاستعمال و نظراً لقوة الاعلام الجديد و سرعة انتشاره، ينظر البحث في انتشار الإرهاب الإلكتروني و الاستخدام المكثف لهذه الوسائط الجديدة من قبل الارهابيين تنظر البحث كذلك في مستقبل الإرهاب الإلكتروني و سبل المواجهة.

(2) زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، 15ع، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

<sup>1</sup> د.محمد قيراط، الإرهاب الإلكتروني:اليات و الاستخدام و تحديات المواجهة،الحكمة للدراسات الاتصالية و الاعلامية، مجلة دورية مستقلة،، العدد9، 2017

دراسة بعنوان "التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب"

(داعش نموذجاً) "دكتور تحسين مُجد انيس شراذقة ، 2015. 2

هدفت الدراسة تعرف اليات التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة تكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة يرموك والبالغ عددهم (200) طالب و طالبة ، ولستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل من خلاله الى نتائج الآتية:

1- التعرف الى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب.

2- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) فيما يتعلق بآراء أفراد العينة نحو

التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب تُعزى لمتغير الجنس.

وبناء على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة النظرية والميدانية، فإن الباحث أقترح الآتي: التعرف الى آليات

توظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب، وضرورة معرفة المواقع التي يستخدمها تنظيم الدولة (داعش) ومتابعتها والعمل على إغلاقها بشتى الطرق.

دراسة بعنوان: " أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001-2007) ،

مُجد عادل عبد الصادق 2009. 3

سعت هذه الدراسة إلى معرفة ماهية الفضاء الإلكتروني وخصائصه وأهميته للمجتمع الدولي وطبيعة دوره في تغير علاقات الأمن والقوة ، وإحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل النظام الدولي ، والتعرف ايضاً على مفهوم الإرهاب الإلكتروني وإشكاليات تعريفه وآلياته وتطوره وعلاقته مع غيره من المفاهيم ، وطبيعة التحديات التي يمثلها للمجتمع الدولي، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدة مناهج منها منهج التحليل القانوني ، منهج تحليل النظام الدولي والمنهج الاتصالي ، وقد توصل الباحث إلى أن الثورة التكنولوجية مايزال لها دوراً في تسريع وتيرة التغير في كل أبعاد الحياة داخل المجتمع الدولي ، وأن ظاهرة الفضاء الإلكتروني تشهد نشاطاً مميزاً عن النشاط

دكتور تحسين محمد انيس، التوظيف الاعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي، في مكافحة ظاهرة الارهاب(داعش نموذجاً)، كلية الاعلام، جامعة الزرقاء، الاردن، 2015.<sup>2</sup>

أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001-2007) - عادل عبد الصادق محمد الجخة ،

<sup>3</sup>رسالة ماجستير " ، (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2009 ، " 2007)

الذى يمارسه الإنسان في باقى المجالات الأخرى ، وأن الفضاء الإلكتروني عالماً موازياً للواقع المادى بكل تعقيداته وأطرافه.

دراسة بعنوان: ” الإرهاب الإلكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي ” هشام بشير ، 2014 ، 4 .

سعت هذه الدراسة إلى الحديث عن تعريف الإرهاب الإلكتروني وخطر هذا الإرهاب ، وأهدافه وخصائصه وأشكاله ، وأضاف الكاتب في هذه الدراسة الحديث عن بعض التطبيقات في العالم العربي حول الإرهاب الإلكتروني ومنها تناول بعض المواقع الإلكترونية مثل : موقع النداء ، و صحيفة ذروة السنام و مجلة صوت الجهاد ، هذه المواقع التي يستخدمها تنظيم القاعدة ، بالإضافة إلى ذلك تحدث الكاتب عن تجنيد الشباب من خلال الإنترنت ، والترويج والدعاية لهذه الجماعات الإرهابية على الإنترنت ، والحرب النفسية التي تشنها الجماعات الإرهابية على الإنترنت والعديد من التطبيقات الأخرى ، وقد تحدث الكاتب في نهاية دراستها عن سبل مكافحة الإرهاب الإلكتروني، و التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام في بلورة استراتيجيات للتصدى لهذا النوع من الإرهاب.

معظم هذه الأدبيات قد تناولت عنصر أساسي وهو الإرهاب الإلكتروني، ومن أهم الدراسات التي تم الاستفادة منها هي الدراسات التي توضح استخدام تنظيم داعش لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك لتجنيد عدد كبير من الشباب ، لذا تم الاستفادة من دراسة ” أنا إيريل ” نظراً لأنها تقدم تطبيق فعلى عما يقوم به التنظيم من تجنيد للشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

<sup>4</sup> هشام بشير ، الإرهاب الإلكتروني فى ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاتها فى العالم العربى ، آفاق سياسية ، العدد السادس ، يونيو 2014

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة ( الإرهاب الإلكتروني والشبكات الاجتماعية)

المبحث الأول : سيتناول الحديث عن تعريف الإرهاب الإلكتروني وخصائصه.

المقدمة:

يعد الارهاب ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية ووجوده لا يرتبط بشعب من الشعوب وإنما يتعداه إلى عموم البشر، ولا بدولة دون اخرى وإنما يتعداه لكل دول العالم وهو بذلك يمثل تهديدا وخطرا مباشرا للأمن الوطني والدولي على حد سواء نظرا للإخطار الكبيرة التي يتركها على أرض الواقع ، ومما زاد من مخاطر الارهاب هو التطور الكبير في وسائل الاتصالات وثورة المعلومات -الانترنت- التي حولت العالم إلى قرية صغيرة وجعلت المعلومات في متناول الجميع يستخدمونها في اتصالاتهم او تنفيذ وظائفهم او القيام بتنفيذ أنشطة إرهابية مثل التجسس وتدمير الفعاليات الالكترونية للدول والمؤسسات ليظهر لنا بذلك نوع جديد من الارهاب عُرف بـ( الارهاب الالكتروني).

يعد الإرهاب الإلكتروني من أخطر أنواع الإرهاب في العصر الحاضر ، نظراً لتساع نطاق استخدام التكنولوجيا الحديثة في العالم ، لذا من الأهمية بمكان مذاكرة أسبابه ، وطرق مكافحته . ومصطلح “الإرهاب الإلكتروني” الذي ظهر وشاع استخدامه عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات واستخدامات الحواسب الآلية والإنترنت تحديداً في إدارة معظم الأنشطة الحياتية، وهو الأمر الذي دعا 30 دولة إلى التوقيع على “الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت” ، في بودابست، عام 2001 م ، والذي يُعد وبحق من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الإنترنت ، ويتضح هذا جلياً من خلال النظر إلى فداحة الخسائر التي يمكن أن تسببها عملية ناجحة واحدة تندرج تحت مفهومه. وقد جرّم علماء المسلمين هذا الإرهاب الإلكتروني بل جميع أنواع الإرهاب بأشكاله المختلفة ، ورفضوا لصق التهمة بالإسلام ووسم المسلمين بالإرهابيين<sup>5</sup>.

لا شك أنّ ازدياد الهجمات الإلكترونية والتي نشهدها اليوم يرتبط أيضا بازدياد هذا الاعتماد على شبكات الحاسوب والإنترنت في البنية التحتية الوطنية الأساسية، وهو ما يعني إمكانية تطوّر الهجمات الإلكترونية اليوم لتصبح سلاحا حاسما في النزاعات بين الدول في المستقبل، علما أنّ أبعاد مفهوم الحرب الالكترونية والإرهاب الالكتروني لا تزال غير مفهومة لدى شريحة واسعة من المراقبين وحتى العامة ،حيث تسعى الهجمات الالكترونية وعلى رأسها الإرهاب الالكتروني إلى الإخلال بأمن المجتمعات وبث الرعب والخوف لدي المواطنين.

<sup>5</sup> صادق عبدالله، الارهاب الالكتروني مفهومه و وسائل مكافحته،10ديسمبر،<https://diae.net/16243/>

أولاً: مفهوم الإرهاب الإلكتروني Cyber Terrorism –

حيث مع نمو شبكة الإنترنت بشكل واسع في جميع أنحاء العالم ، ظهرت العديد من التغيرات والتطورات ، فقد كان لظهور الإنترنت جانبين أحدهما إيجابي وذلك من خلال سرعة اتصال العالم ببعضه البعض واستخدام الحكومات له ، والآخر سلبي حيث استخدمته الجماعات الإرهابية لكي تنشر أخبارها وأعمالها الإرهابية ومحاولتها لجذب الأفراد إليها ، وأصبح ظهور الإنترنت مرتبط بالعديد من التهديدات التي شهدتها العالم من خلال العديد من الجماعات الإرهابية ، وأذكر منها على سبيل المثال تنظيم ” داعش ” ، والعديد من التنظيمات الإرهابية ، وذلك أدى إلى ظهور ما مصطلح ” الإرهاب الإلكتروني ” .

وقد كانت بداية استخدام هذه الكلمة في فترة الثمانينات في دراسة “باري كولن” والتي أشار فيها إلى صعوبة تعريف ظاهرة الإرهاب الإلكتروني بدقة ، ناهيك عن الأساليب والحلول المطلوبة لمواجهته وكذلك تحديد دور أجهزة الحاسب الآلي والإنترنت في العمل الإرهابي .6

يعرفه جيمس لويس على أنه ” استخدام أدوات شبكات الحاسوب في تدمير أو تعطيل البنية التحتية الوطنية المهمة مثل: الطاقة والنقل والعمليات الحكومية، أو بهدف تهريب حكومة ما أو مدنيين”

أما دورثي دينينغ Dorothy denning فتري أن الإرهاب الإلكتروني هو ”الهجوم القائم على مهاجمة الحاسوب، وأن التهديد به يهدف إلى الترويع أو إجبار الحكومات أو المجتمعات لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية وينبغي أن يكون الهجوم مدمراً وتخريبياً، لتوليد الخوف بحيث يكون مشابه للأفعال المادية للإرهاب7. الإرهاب والإنترنت مرتبطان بطريقتين : الأولى ممارسة الأعمال التخريبية لشبكات الحاسوب والإنترنت . والثانية أن الإنترنت أصبحت منبرا للجماعات والأفراد لنشر رسائل الكراهية والعنف وللاتصال ببعضهم البعض وبمؤيديهم والمتعاطفين معهم.

قد عرّفه الدكتور عادل عبد الصادق بأنه يعني ”العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً او معنوياً باستخدام الوسائل الالكترونية، الصادرة من الدول أو الجماعات، أو الأفراد عبر الفضاء الإلكتروني، أو أن يكون هدفاً لذلك العدوان بما يؤثر على الاستخدام السلمي له”. أما عن تعريفه إجرائياً فإنه قد يعني ” نشاط أو هجوم متعمد ذو دوافع سياسية بغرض التأثير على القرارات الحكومية أو الرأي العام باستخدام الفضاء الإلكتروني كعامل مساعد ووسيط في

<sup>6</sup> سماح عبدالصبور، الارهاب الرقمي: استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات، المجلد الأول، العدد2، سبتمبر 2014

<sup>7</sup> james A .Lewis, Assessing the Risks of Cyber Terrorism, Cyber War and Other Cyber Threats, Center for Strategic and International Studies December 2002

عملية التنفيذ للعمل الإرهابي أو الحرب من خلال هجمات مباشرة بالقوة المسلحة على مقدرات البنية التحتية للمعلومات أو من خلال ما يعد تأثيراً معنوياً ونفسياً من خلال التحريض على بث الكراهية الدينية وحرب الأفكار أو يتم في صورة رقمية من خلال استخدام آليات الأسلحة الالكترونية الجديدة في معارك تدور رحاها في الفضاء الالكتروني والتي قد يقتصر تأثيرها على بعدها الرقمي أو قد تتعدى أهداف مادية تتعلق بالبنية التحتية الحيوية<sup>8</sup>. يعرف "دينينج" الإرهاب الإلكتروني بأنه: "التقاء الإرهاب وعالم الحاسوب، وأنه الاستخدام غير المشروع للقوة والتهديدات بضرب أجهزة الحاسوب، والشبكات والمعلومات المخزنة فيها من أجل ترويع وإكراه الحكومات وشعوبها من أجل تحقيق أهداف سياسية واجتماعية، ولكي يعتبر ذلك إرهاباً لا بد أن يؤدي إلى ترويع وإكراه الحكومات والأشخاص والممتلكات أو على الأقل التسبب في الضرر والخوف، وكذلك إحداث ضحايا وإيذاء بدني وانفجار وأضرار اقتصادية جسيمة والهجوم على البنية الأساسية واعاقة عمل الخدمات الأساسية<sup>9</sup>".

ان هناك فارقاً بين الإرهاب الإلكتروني و"القرصنة الإلكترونية"، مشيراً إلى أن القرصنة الإلكترونية تعني مهاجمة المواقع ومحاولة السيطرة على المعلومات، وهي بعيدة عن مفهوم الإرهاب الإلكتروني الذي يعني أنه فعل معين يهدف إلى تهديد وترويع أعداد كبيرة من المواطنين.

### ثانياً: خصائص الارهاب الالكتروني :

هناك العديد من السمات التي يتسم بها الارهاب الالكتروني والتي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وسوف نتعرض لها تفصيلاً في الأسطر التالية:

الارهاب الالكتروني أداة من أدوات ارهاب الدولة، تقوده الدولة من خلال مجموعة أعمال أو سياسات حكومية والتي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين، وفرض قيود على استخدام الفضاء الالكتروني واخضاع الأفراد لرغبات الحكومة، وتستخدمه الدولة ضد الدول الأخرى لتحقيق أهداف يصعب عليها تحقيقها بالطرق السلمية أو تستخدمه للقيام بأعمال تخريبية ضد مؤسسات الدول الأخرى ومرافقها، وتستخدمه الدولة في انتهاك الحرية والخصوصية في مواجهتها للمعارضين للنظام السياسي والقدرة على التخفي وتجهيل مصادر المعلومات : تتميز جرائم الارهاب الالكتروني بأنها صعبة الإثبات لاتوجد أدلة مادية واضحة كما هو الحال في الهجمات التقليدية ويرجع صعوبة اثباتها

<sup>8</sup> عادل عبدالصديق، مصدر سابق

<sup>9</sup> من دراسة ريهام العباسي المنشورة في موقع المركز الديمقراطي العربي تحت عنوان أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة : <https://goo.gl/7FJb7H>

الى العديد من الأسباب: من يقوم بارتكابها شخص ذو درجة كفاءة عالية، وارتفع درجة الخداع والتضليل، واختلاف الزمان والمكان والقانون المطبق في الدولة التي ارتكبت فيها. 10

وايضا وفيما يتعلق بخصائص الإرهاب الإلكتروني نجد أن من خصائصه الترويج والدعاية ، وايضاً بث معتقداتها وأفكارها وتوثيق العمليات الإرهابية وتمجيد مرتكبيها ، وإنشاء مواقع شخصية لرموز التطرف ، والحرب النفسية ، ولكن فيما يخص اهتمام الدراسة يعد تجنيد الشباب من أهم خصائص هذا النوع من الإرهاب.

ان الارهاب الإلكتروني لا يحتاج في ارتكابه الى العنف و القوة بل يطلب وجود حاسوب متصلب الشبكة المعلوماتية و مزدود ببعض البرامج اللازمة.و غير خاضعة لنطاق إقليمي محدود، من جهة اخرى يتميز الارهاب الالكتروني بصعوبة اكتشاف الجرائم التي ينفذها بمعنى صعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني. 11

### ثالثاً: الفاعلون في استخدام هجمات الارهاب الالكتروني 12

يلجأ الارهابيين الى استخدام الفضاء الالكتروني في جمع المعلومات والتجنيد والتخطيط والتنسيق والتمويل، وسيتم تناول ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث، حيث أصبح الارهابيين لديهم قدرة هائلة على استخدام الانترنت وتوظيفه لتحقيق أهدافهم ومن أبرز الجماعات التي استخدمت هذ السلاح هي تنظيم القاعدة ومؤخراً التنظيم الارهابي الأخطر على الاطلاق “تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام” ” داعش.”

الدول القومية: بالاضافة الى الجماعات الارهابية تستخدم الدول هجمات الارهاب الالكتروني ضد الدول المعادية لها لتحقيق أهداف معينة، وهناك طرق مختلفة لاستخدام الارهاب الالكتروني من قبل الدولة فقد يتم استخدامه في مجال الاستخبارات، أو التعاون مع أفراد أو جماعات ارهابية للاضرار بدولة اخرى، واستخدام الدول لهذا النوع أخطر من استخدام الجماعات الارهابية نظراً لامكانيات الدولة الهائلة والتي تتعدى امكانيات الجماعات الارهابية بكثير.

الأفراد المتعاطفون: نظراً للانتشار الهائل لشبكة الانترنت وقدرة الملايين على الدخول لها ومن ثم درجة تأثيرها الهائلة على الرأي العام وبالتالي وجود متعاطفين سواء مع المواقف التي تتخذها الدولة أو تعاطف مع الجماعات الارهابية ومع فكرها وقضاياها. الجريمة المنظمة: يتم استغلال أليات الارهاب الالكتروني لتحقيق أهداف مادية أو مالية والتعاون مع المنظمات الارهابية لتحقيق أهدافها مقابل الحصول على المال.

10 عادل عبدالصادق الجخة، اثر الارهاب الالكتروني على مبدأ استخدام القوة فى العلاقات الدولية(2001- 2007)،(ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009، ص45

11 دكتور محمد قيراط، الارهاب الالكتروني: اليات و الاستخدام و تحديات المواجهة، الحكمة للدراسات الاتصالية و الاعلامية، مجلة دورية مستقلة ، العدد9، 2017

12 عادل عبدالصادق، مصدر سابق، ص51

### رابعاً: أهداف الجماعات الإرهابية من استخدام الشبكات الإجتماعية

لقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم ، الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت ، الذين يمارسون نشاطهم التخريبي في أي مكان في العالم ، حيث يعتبر البريد الإلكتروني من أهم الوسائل في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات لذلك يقوم الإرهابيون باستغلال هذا البريد في نشر أفكارهم والترويج والسعي لتجنيد الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية.<sup>13</sup>

إن الإرهاب الإلكتروني يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف غير المشروعة ، والتي نذكر منها ما يلي :<sup>14</sup>

1- تحقيق تواصل تنظيمي آمن لبعض عناصر التنظيمات الإرهابية ، وإثبات تواجدهم علي الساحة من خلال بث العديد من مواقع ومنتديات الحوار الإرهابية واتخاذها كأبواب دعائية لهم .

2- التهديد والترويج من خلال بث بعض المواد الإعلامية ، وذلك من خلال الدعاية والإعلان و جذب انتباه الرأي العام ، وذلك لإبراز قوة هذه التنظيمات وترويج أي من المتعاونين مع الأجهزة الأمنية، وايضاً جمع الأموال والإستيلاء عليها بطرق غير مشروعة وذلك في إطار تمويل عملياتهم الإرهابية .

3- والإخلال بالأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة ، وتدمير البنى المعلوماتية التحتية وتدميرها.

4- الإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات ، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.

و قد يسعى الإرهابيون للحصول علي معلومات استخباراتية عن أحد الخصوم ، أو يسعون لجمع معلومات يحظر اطلاع الجمهور عليها وذلك للسلامة الوطنية ، وذلك من خلال أجهزة حاسب آلي معينة ، وكذلك يمكن أن يقوم أعضاء التنظيمات الإرهابية بإرسال واستقبال الرسائل فيما بينهم وذلك يكون من خلال إخفاء محتوياتها ، ويتم ذلك في أحوال كثيرة من خلال التشفير أو إخفائها بين الصور، إضافة إلي سعي التنظيمات إلي تجنيد أعضاء جدد ، وتعد المدن الأوروبية مأوى لكثير من الشباب المنضمين لهذه التنظيمات ، مما يسهل من عملية استقطاب بعضهم للانضمام للمليشيات المسلحة ، وايضاً قد تستخدم هذه التنظيمات الإنترنت لأغراض تعليمية لتدريس فنيات وأساليب تنفيذ الهجمات الإرهابية .<sup>15</sup>

<sup>13</sup> عبدالرزاق محمد الدليمي، الدعاية و الارهاب، الأردن، دار جرير للنشر و التوزيع،2010،ص21

<sup>14</sup> نورا بنداري عبد الحميد فايد - المركز الديمقراطي العربي، مصدر سابق

<sup>15</sup> نفس مصدر سابق،ص22

## الخاتمة المبحث الأول

في هذا المبحث تحدثنا عن الإرهاب الإلكتروني الذي تمارسه الجماعات الإرهابية من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، ومن خلال ذلك يمكن القول أن الإرهاب قد تطور كما تطورت المجتمعات نتيجة وسائل التكنولوجيا الحديثة ، حيث بعد أن كان الإرهاب مرتبط بالإرض ، أصبح له امتدادات أخرى وذلك علي الإنترنت وهذا هو الأصعب وذلك لسهولة التخفي وعمل ما تريده هذه التنظيمات بدون أن يتم إحداث خسائر بشرية ومادية لها علي أرض الواقع

وفضلاً عما سبق فقد يهدف ايضاً إلي الترويج لحرب نفسية ، حيث قد يستخدم الإنترنت باعتباره وسيلة للخداع التكتيكي من قبل المنظمات الإرهابية ، والتي قد تعطي انطباعاً خاطئاً بأن عملية ما قد باتت وشيكة ، وذلك عن طريق خلق أنماط غير سوية من الحركة ، مما يسبب هذا الأمر صرف انتباه جهات تنفيذ القانون عن النشاطات الإرهابية الحقيقية ، ويمثل النوع الآخر من الحروب النفسية في التهديدات العامة أو الخاصة أو استعراض القوي ، وذلك مثل تصوير الرهائن وقتلهم والتي تصل إلي كل بقاع العالم ، وقد تواجه هذه التهديدات مواطني دول معينة ممن يعرف عنهم معارضتهم للمنظمات الإرهابية.

## المبحث الثاني : سيتناول الحديث عن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وأدوارها وخدماتها

### المقدمة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يبحث عن مجموعة متجانسة أو قريبة في الصفات و الطباع حيث حل أو ارتحل، و لعله أصبح من الضرورات الجياتية لدى الكثير من الناس أن يكونوا متواصلين اجتماعياً إلكترونياً، أي على الانترنت! فالإنسان بطبيعة الاجتماعي يحب مشاركة الأفكار و الأخبار، و تبادل الصور و الملفات مع الآخرين، و مع تطور الانترنت ظهر ما يلبي تلك الحاجة للمشاركة بما يسمى ب(المواقع الاجتماعية)، وهي ببساطة: المواقع التي تقدم الخدمات مثل المحادثة الفورية، الرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني، الفيديو، و غيرها من الخدمات، و من أمثلة هذه المواقع المشهورة: فيس بوك، تويتر، ماي سبيس، يوتيوب، وغيرها، اما في عالمنا العربي، فالاشهر بالتكيد هو موقع فيس بوك . بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في آخر التسعينات مثل classmates .com ، عام 1995 للربط بي الزملاء الدراسة و موقع sixdegrees.com ، عام 1997 و ركز ذلك الموقع الى الروابط

المباشرة بين الأشخاص. و ظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الاصدقاء، وبالرغم من التوفير تلك المواقع خدمات مشابهة لما يوجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لو تستطع أن تدر ربحاً لمالكها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية بشكل كبير. 16

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت "فتحة تاريخياً" نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقه و أعطي مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير و الانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدراسة و لتفريغ الشحن العاطفية، و لكن يبدو أن موجه من النضج سرت، و أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية و الاجتماعية و الإقتصادية. 17

### أولاً: مفهوم وتعريف الشبكات الاجتماعية

يعتبر العصر الحالي؛ عصر الفضاء الإلكتروني بامتياز. فقد أصبح الفضاء الإلكتروني العمود الفقري لمعظم التفاعلات اليومية، واتجاه معظم الدول والحكومات لتبني الحكومات الذكية، وقد تعدى الأمر إلى بناء مدن ذكية، ومع سهولة الاستخدام ورخص التكلفة، وعظم العائد زاد عدد مستخدمي الإنترنت؛ حيث من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت والأجهزة المرتبطة به إلى 3.6 مليار مستخدم بحلول عام 2018 أي ما يعادل نصف سكان العالم، ومع تزايد الاعتماد عليه في مجالات الحياة كافة سواء كانت؛ سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو قانونية أو غيرها من المجالات المختلفة، ومع تحول مواقع التواصل الاجتماعي لتكون فاعلاً غير تقليدي في العلاقات الدولية؛ أصبح الإنترنت سلاحاً ذو حدين، فكما كان وسيلة لتحقيق الرخاء والتقدم البشري، هناك جانب آخر مظلم يتمثل في: تزايد التهديدات والمخاطر الناجمة عن الاعتماد المتزايد عليه في ظل عالم مفتوح تحكمه تفاعلات غير مرئية، وغياب سلطة قانونية عليا تسيطر عليه. 18

الشبكة الاجتماعية هي مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي و يمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية و تعتمد دراسة الشبكات الاجتماعية على نظرية الشبكات مستخدمة المنحنيات\*. كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية العدة، تسميات منها الويب 2.0، الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الاعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية،

الدكتور على منعم القضاة، التواصل الإنساني، بين ثورة اللغة و عصر الدجيتال، السعودية، المكتبة المتنبي، 2013، ص 117<sup>16</sup>

د.حسين شفيق، الاعلام الاجتماعي و التحرش الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص 19<sup>17</sup>

عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 18

فالشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية ديناميكية مشكّلة من قمم و أطراف ، فالقمم تشير الى أشخاص أو منظمات ، وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات اجتماعية.19

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي بالمعنى العام هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو مواقع انتماء البلاد، الجامعة، المدرسة، الشركة... وغيرها كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.. الخ من الخدمات .

التي تتعدد تعريفاتها وتختلف من باحث إلى آخر ، فهناك من يعرفها بأنها : مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك ، حيث يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم والمعلومات التي يتعرضون لها ، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد ، سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع ، أو أصدقاء تعرفهم من خلال السياقات الافتراضية.20

من أجل تحليل الشبكات الاجتماعية يرى فروست و رزمان ضرورة التركيز على ثلاثة مفاهيم أساسية:21

1- الفواعل و افعالهم ككيانات مستقلة

2- بيئة توفر فرص للاعبين و تمارس ضغوطا على أفعالهم الفردية.

3- الهياكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي لها تأثير في طبيعة العلاقات بين اللاعبين.

أما من وجهة نظر تكنولوجية فالشبكة تشمل مجموع المعدات الموصولة مع بعضها البعض، التي تستعمل من أجل نقل كم متدفق من المعلومات، فيوجد شبكات الكومبيوتر التي نجدها في المؤسسات، شبكات الهاتف أو كلك شبكة الشبكات وهي الانترنت. التي تسمح يربط علاقات بين الاف الأشخاص حول موضوع محل اهتمام مشترك، أو كذلك المشاركة في التظاهرات، و كل يحدث عن بعد ومن دون اتصال حقيقي

\* نظرية الشبكات هو مجال من العلوم الشبكات، و جزء من نظرية الرسوم البيانية، لها تطبيقات في العديد من التخصصات، وتهتم نظرية الشبكة بدراسة الرسوم البيانية كتمثيل للعلاقات المتمثلة  
19 مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل، العربي، عدد 29 ابريل ، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011، ص150  
20 شيرين على موسى، المواقع الالكترونية الاخبارية دراسة في المفاهيم و المصادقية، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الاولى، 2015  
21 يحيى تقي الدين، الجهود التواصلية للنخب الاقتصادية عبر الشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الاقتصادية، منتدى السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2016

## ثانيا:انواع الشبكات الاجتماعية

يمكن تقسيم مواقع التواصل تبعاً للهدف من إنشائها أو الخدمة المقدمة إلى الأنواع التالية : 22

أ- تقسم المواقع حسب الاستعمال والاهتمام إلى ثلاثة أنواع هي :

١- مواقع شخصية : هي مواقع يستعملها مجموعة اشخاص وأفراد محددين تمكنهم من التعرف وإنشاء صداقات فيما بينهم .

٢- مواقع ثقافية: تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين.

٣- مواقع مهنية : تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة .

ب-تقسم حسب الخدمات وطريقة التواصل فيها إلى ثلاثة أنواع :

- مواقع تتيح التواصل الكتابي.

- مواقع تتيح التواصل الصوتي.

- مواقع تتيح التواصل المرئي.

- تقسم حسب طبيعة المواقع الاجتماعية الى ثلاثة انواع :

١- المدونات: صفحات ويب على الأنترنت تكتب عليها مدخلات مؤرخه و مرتبه ترتيباً زمنياً تصاعدياً تستخدم

لنشر وتلقي الأخبار والتفاعل معها سواء كانت أخبار شخصية أو عامه ٢- الويكيبيديا : موقع النص الحر

المتعدد اللغات يضم مشاريع بأكثر من ٢٨٠ لغة لإعداد موسوعات حرة ودقيقة ومتكاملة ومتنوعة ،

يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها. 23

- هناك تقسيم اخر ، يقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين هما : 24

١- مواقع داخلية خاصة : وتتكون من مجموعة من الناس تمثل مجتمع مغلق أو خاص يمثل الأفراد داخل

شركة أو تجمع ما أو داخل مؤسسة تعليمية أو منظمة ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم

من الناس للدخول للموقع والمشاركة في أنشطته من تدوين ملفات وتبادل آراء وحضور اجتماعات والدخول في

مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة.

م.م. أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي و دورها في قطاع التعليم الجامعي، بابلون سنتر، جامعة القاسم الخضراء، 2017،<sup>22</sup>

http://www.new-: classe-eneduc.com/twitterclass-eneduc.com/، رشيد الثلواني، كيف تستفيد من تويتر في التعليم، تاريخ النشر 2015، متاح على<sup>23</sup>

زاهر رامي، استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، 154، جامعة عمان، اردن، 2003<sup>24</sup>

2- مواقع خارجية عامة: وهي مواقع متاحة لجميع مستخدمي الانترنت، بل صممت خصيصا لجذب المستخدمين للشبكة ويسمح لمستخدميها بالمشاركة في أنشطته بمجرد التسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع، مثل شبكة (Facebook)

### ثالثا: التأثيرات الامنية لشبكات الاجتماعية

يدرك الباحثون مدى الارتباط بين مواقع، الإنترنت، و من ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشار ظواهر أمنية سلبية يرقى بعضها إلى حد تهديد الأمن و الاستقرار الاجتماعي مثل الإرهابيون و التطرف و غير ذلك، حيث تفضل بعض المجموعات التي تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي ساحة للتشاور و الحوار، الإبقاء على مجتمعاتها الافتراضية مغلقة نسبيا، و الاكتفاء باستخدام أدوات التواصل و التفاعل الاجتماعي بين اعضائها، في حين ستظل مجموعات اخرى تفضل إقامة دول افتراضية ذات منطلقات عنيفة أو متطرفة، ما يضع الأجهزة المعنية في مواجهة تحديات أمنية صعبة للتعامل مع هذه الدول الافتراضية التي يمكن أن تعزز كثيرا قوة التنظيمات الارهابية، باعتبار أن التواصل عنصر أساسي يضمن وحدة اي منظمة و فعاليتها 25.

وليس هناك برهان على ذلك أكثر من استخدام تنظيم "القاعدة" المواقع الإلكترونية و وسائل التواصل الاجتماعي في نشر افكاره وعمليات التجنيد، و تدريب العناصر المتطرفة، على تنفيذ العمليات الإجرامية و إعداد التفجيرات و غير ذلك.

### أنماط التأثير

تتنوع تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في الأمن الوطني لمعظم الدول العربية، وتشمل جوانب تتعلق بالانسجام الاجتماعي والثقافي والقيمي، وانتشار أشكال جديدة من الجرائم الجنائية، واستخدامها من جانب جماعات الإرهاب في التخطيط والتنفيذ لأعمالها الإجرامية، ونشر أفكار التطرف والعنف والترويج لها واستقطاب أعضاء جدد، وإمكانية نشر توترات بين مكونات المجتمع، إلى جانب إجبار الدول على اتخاذ إجراءات للضبط قد تؤثر في صورتها على المستوى الدولي. ويمكن إبراز هذه التأثيرات فيما يلي: 26.

<sup>25</sup> جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية، الطبعة الثانية، 2013، ص 86  
د. امل صقر، مخاطر واقعية " كيف يهدد التواصل الاجتماعي الامن الوطني، يونيو 2014،  
<https://futureuae.com/article.php/Mainpage/Item/858/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84->

أولاً: استخدام الجماعات الإرهابية

يعد هذا الجانب أبرز مهددات الأمن الوطني المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، وأكثرها خطراً، إذ تعددت الأمثلة على استخدام الفضاء الإلكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق استراتيجيات الجماعات الإرهابية، وتوفير التسهيلات الخاصة بالتواصل بين أفرادها، وهو ما يشكل أمراً أكثر خطورة من مجرد توجيه ضربات إلكترونية من قبل جماعات إرهابية.

ويعتمد الجيل الجديد من التنظيمات الإرهابية على وسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد وفي التواصل بين قيادات هذه التنظيمات، وبينها وبين عناصرها، بنسبة قدرها بعض المتخصصين بـ 90% من وسائل التواصل المستخدمة، لاسيما في ظل الانتشار الجغرافي الواسع لهذه التنظيمات، وتوزع الأفراد المستهدفين بالتجنيد عبر أنحاء العالم.

ثانياً: انتشار أشكال جديدة من الجرائم الجنائية

برزت أشكال جديدة من الجرائم المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، منها: الابتزاز الإلكتروني والتهديد والتشهير بالآخرين والقرصنة المالية، وذلك بفعل تحلي بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عن الحذر اللازم وسهولة الحصول على بياناتهم الشخصية.

ثالثاً: تهديد الأمن الاجتماعي

لم يعد الأمن الاجتماعي منفصلاً عن الأمن الوطني، فقد أضحت تماسك المجتمع، ومنع إثارة النزاعات الداخلية بين فئاته ومكوناته والحفاظ على هويته الثقافية، من أبرز مقومات الأمن الوطني للدول، وهو ما يطرح في أحد أبعاده العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وأمن المجتمع ذاته، لاسيما مع تزايد عدد سكان الدول العربية المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

ولتأكيد أهمية تأثيرات وسائل الاجتماعية في مجال الامني يشير بعض الباحثين الى أن معظم من انظموا الى جماعات المتشددة و المتطرفة تم تجنيدهم عن طريق الاتصال الشخصي أو عبر شبكات الاجتماعية من قبل زملائهم في الجامعة أو الاقارب أو الاصدقاء، حيث اسهمت تلك الروابط في توثيق روابط العقيدة وبناء الثقة ونقل الافكار بعيدا عن رقابة أجهزة الامن التي كان من الصعب عليها اختراق هذه التجمعات من الداخل.<sup>27</sup>

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A](#)<sup>26</sup>

جمال سند السويدي، مصدر سابق، ص 89<sup>27</sup>

## الخاتمة المبحث الثاني

وإذا كانت الشبكات الاجتماعية قد اتاحت التواصل الحضاري و الانساني، فإنها قد افرزت في المقابل العديد من السلبيات، كما ذكرنا انفا، فقد أسهمت فيما يمكن تسميه "عولمة الجرائم" و ارتبط بهذه الوسائل العديد من جرائم المعلومات، منها انتحال الشخصية، و الذم و التشهير عبر الانترنت و انتهاك المعلومات الشخصية الإلكترونية و جرائم التحريض و إشارة الفتن الدينية و العرقية.

في هذا المبحث قد تحدثت عن شبكات التواصل الإجتماعي التي استغلتها التنظيمات الإرهابية وبالأخص تنظيم داعش لنشر أفكاره المتطرفة ، والأكثر من ذلك هو عمل هذه التنظيمات على تجنيد العديد من الشباب ، مما أدى إلى قيام الجهات المسؤولة عن هذه المواقع بإغلاق العديد منها ، وخاصة المواقع التي تنتمى لهذه التنظيمات الإرهابية ، وذلك نظراً للعديد من التهديدات والأعمال افرايية التي تقوم بها هذه التنظيمات علي مواقع التواصل المختلفة.

## الفصل الثالث

### الاستراتيجية مواجهة الارهاب الالكتروني

#### المقدمة:

يلعب الجهاد الإلكتروني دور البطولة في إرهاب الذئاب المنفردة والإرهاب العشوائي و ذلك عن طريق مواقع التواصل تحديداً ، حيث تقوم التنظيمات الإرهابية بتكوين ما يمكن أن نطلق عليه "خلية التجنيد" والتي مهمتها إغراء المستهدفين بفكرة الخلافة، و يغير عناصرها دائماً محل إقامتهم ، وذلك للهروب بعيداً عن أعين الأمن ، ويعتمد عناصر خلية التجنيد على شفرة معينة خلال حديثهم، وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار المجندين الجدد في التنظيمات المسلحة، بعيداً عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على المساجد.<sup>28</sup>

وتبدأ مراحل التجنيد بمحاولة جذب الهدف بعد معرفة حالته النفسية ويتم خلال هذه المرحلة التركيز على مسائل : التوحيد والحاكمية والولاء والبراء وأهمية الحكم بالقرآن والتأكيد أن الجهاد هو الحل ، و يلي ذلك زرع الأفكار التكفيرية والمتطرف في عقل الشاب المستهدف، ثم دفعه إلى الاستماع إلى كل ما يجعله حزيباً عبر الاستعانة بالخطب

<sup>28</sup> محمود الرشيد، العنف في جرائم الانترنت أهم القضايا: الحماية والتأمين، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 2011

الصوتية الحزينة على يوتيوب والاستماع للأناشيد الحماسية، ثم يتم له ما يمكن أن نسميه "التنويم المغناطيسي" وذلك اعتمادًا على فكرة أن الإسلام الموجود في المجتمع هو إسلام بعيد عن الحقيقي، وهذا ما يفعله تنظيم داعش عند تجنيد العديد من الأفراد.

لذا في هذا المبحث سوف يتم الحديث عن كيفية استخدام داعش لمواقع التواصل الاجتماعي، لتجنيد الشباب، وتحليل بعض الصفحات التي تنتمي للتنظيم، وبالإخص مواقع (الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب)

### اولا: التمظيمات الارهابية و الشبكات الاجتماعية

بالفعل، إن العلاقة بين التقدم التكنولوجي والإرهاب علاقة تاريخية، فطالما لجأت الجماعات الإرهابية إلى استخدام العلم والتقدم التكنولوجي في تحقيق هدفها، إما في نشر الرعب والخوف، أو بالعمل على تحديث قدرتها على القتل، واستخدمت بالفعل بعض الجماعات الإرهابية بعضا من الأسلحة البيولوجية أو الكيماوية، مثل حالة استخدام "جماعة الحقيقة" في اليابان غاز السارين في محطات مترو طوكيو عام 1995، إلى جانب استخدام المتفجرات لتعظيم القدرة في صنع القنابل وتضخيم حجم الخسائر للمستهدف، وعملت الجماعات الإرهابية على تحويل الوسائل ذات الاستخدامات المدنية إلى جوانب عسكرية، مثل حالة استخدام الطائرات المدنية كأسلحة حربية في أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، حدث ارتباط كبير بين الجماعات الإرهابية والتقدم في الطباعة والإعلام مثل استخدام إشارات البث الإذاعي أو التلفزيوني أو شرائط الكاسيت في بث خطابها وتدعيم نفوذها؛ فهم لا يهتمهم بالضرورة كم قتل، بل كم شاهد وتأثر في محاولة للتأثير في العقول والقلوب.

ممكن ملاحظة تطور أنشطة وتأثير تنظيم القاعدة اعتمادا بشكل أساسي على غرف الدردشة والمواقع الإلكترونية، والتي تطورت بشكل كبير وبدأت من 13 موقع إلكتروني عام 2001 إلى ما يقارب 600 ألف موقع إلكتروني في عام 2013، وهذا التضخم لم يكشف بالضرورة عن النشاط الفعلي لأعضاء التنظيم، بل إلى تحولها إلى ساحة للتنافس الاستخباراتي بين العديد من الدول، وكانت المفارقة أن ما يزيد عن 70% من تلك المواقع كانت باستضافة خوادم أمريكية، ويعد تنظيم القاعدة من الجيل الثاني من الجماعات الإرهابية، والذي هدف إلى قيادة حرب عالمية ضد ما أسماه "التحالف الصليبي الغربي" ضد الإسلام.

وعلى الرغم من اقتناع قادة التنظيم بأهمية الإعلام في حركهم ضد الغرب وفق زعيمهم "أسامة بن لادن" إلا أن تأثيره الإعلامي زاد انتشاره حينها في قيام قنوات فضائية بنشر خطابهم المتطرف مثل قناة الجزيرة، بينما ارتبط ظهور الجيل الثالث من الجماعات الإرهابية، مثل تنظيم داعش والنصرة وغيرها، بظهور الشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية،

والتي انعكست بشكل مؤثر في توظيف تلك الثورة الجديدة في نشر الخطاب والتأثير في الجمهور المحلي والمحتمل لها إلى جانب جمهور الأعداء من وجهة نظر تلك الجماعات الإرهابية.<sup>29</sup>

نجح تنظيم "داعش" في إقامة إمبراطورية إعلامية متوسعة الأركان على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي منذ إعلان "دولة الخلافة" في أبريل عام 2014 بعد سيطرته على أراض بالعراق وسوريا. واستخدم تنظيم داعش مواقع "فيسبوك" وتويتر وتليغرام" كوسيلة لنشر أخبار التنظيم وإستراتيجيته الفكرية المتطرفة بهدف إذاعة مقاطع وصور وتقارير تثير الرعب والصدمة، وتجذب المزيد من المتطرفين حول العالم إلى صفوفه، واستخدم داعش مواقع أخرى أبرزها "واتساب وفايبر" كوسيلتي اتصال مباشرة بين أعضائه من أجل إعداد وتنظيم عمليات إرهابية في دول عدة.

وكشفت دراسات أن نجاح التنظيمات الإرهابية في الإبقاء على قوتها الإعلامية على الإنترنت والاستمرار في تنفيذ هجماتها الإرهابية هو بسبب استخدام "الاتصالات المشفرة" Dark web بالإنترنت، وتمثل "الاتصالات المشفرة" طبقة عميقة يصعب فكها.<sup>30</sup>

يقوم تنظيم داعش علي موقع الفيسبوك بهجمات يطلقون عليها اسم "الغزوات الإعلامية"، وهي تشبه احتلال الصفحات الكبرى وإغراقها بما يريدون نشره عن تنظيمهم، لتكون هذه هي بوابتهم الكبرى نحو العقول وكانت آخر تلك الهجمات عبر صفحة الكوميك الشهيرة "فاصل مش إعلامي"، بالإضافة إنهم يستخدمون أسماء مزيفة طوال الوقت، كما يستخدمون برامج متطورة لتغيير "آي بي" الأجهزة التي يعملون من خلالها بحيث لا تظهر أماكنها لأجهزة التتبع، وتختلف الاستراتيجيات التي تظهر بها حسابات التنظيم في كل غزوة، ففي بعض الصفحات تكون الحسابات التي يستخدمونها مليئة بصور القتل، والسيوف، والمثمين، وفي هجمات أخرى يستخدمون حسابات مليئة بالمنظر الطبيعية، وآيات القرآن، لتتماشى مع أفكار الشباب الذين يحاولون استقطابهم.<sup>31</sup>

ويمكن القول أن تنظيم داعش يقوم باستخدام موقع الفيسبوك ليس فقط لتجنيد الشباب، ولكن أيضاً للترويج للسلاح والمخدرات وغيرها، حيث قد استخدم تنظيم داعش الفيسبوك فيليبيا، لبيع وشراء الأسلحة الثقيلة، بالإضافة إلا أن هناك مجموعات سرية في ليبيا تتميل تنظيم و تستخدم الموقع للترويج للأسلحة، ولا يقتصر الأمر على الجماعات المسلحة في ليبيا، بل إن هناك بعض الجماعات المسلحة في سوريا

29 عادل عبد الصادق: الشبكات الاجتماعية بين التسامح والتطرف، نشر هذا الحوار في مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، عدد 46.

30 جاسم محمد، داعش شيطنة الانترنت "الجهاد" الافتراضي عند داعش، باحث في قضايا الإرهاب والاستخبار، المركز الأوروبي للدراسات و مكافحة الارهاب

31 محمود الرشيد، مصدر سابق

أيضاً لجأت لذلك.

بات تنظيم “داعش” الإرهابي من أخطر التنظيمات التي تمكنت من ممارسة العديد من أعمال العنف، وذلك من خلال استخدام وسائل شتى، أبرزها الانترنت، وقدرته أيضاً على التمكّن من الوصول إلى فئة واسعة من الشباب وإقناعهم بالانضمام إليه، ومن الممكن أن تصحو أسرة ما من سباتها بين عشية وضحاها، وتجد بين أفرادها من تم استقطابه، وتحوّل إلى شخص متطرف وهو في غرفة نومه أمام حاسوبه. ورغم تراجع التنظيم على الأرض وفي معاقله، فإن خبراء الامن والمعنين في الجماعات المتطرفة، تجمع بأن الدعاية المتطرفة لتنظيم داعش على الانترنت لا تقل اهمية عن أنشطة التنظيم على الأرض، بل كانت وسيلة فاعلة في كسب الشباب وسلب عقولهم، خاصة في دول اوروبا، وهذا ما جعل الدعاية المتطرفة تصدر اهتمام دول اوروبا والمفوضية الاوروبية، وتضع سياسات وقوانين جديدة لمواجهة التطرف على الانترنت.

لا شك في أن خسارة تنظيم داعش ما يزيد على 95% من الأراضي التي استحوذ عليها في سوريا والعراق تشكل بداية الانحسار الميداني للتنظيم على الأرض، إلا أن التنظيم الإرهابي وغيره ربما يتجهون إلى مناطق أخرى للبحث عن أرض جديدة، وهي تلك الفكرة التي فعلها من قبل تنظيم القاعدة بعد فشله في إقامة دولته في أفغانستان اتجه إلى العراق، أو من خلال سعيه من جهة أخرى إلى العمل على إحياء الخلايا النائمة في مناطق أخرى، سواء في مصر أو ليبيا أو اليمن أو في منطقة غرب إفريقيا، إلا أن ذلك لن يعد سندا استراتيجيا للتنظيم، بل مدعاة لنقل الحرب ضده في تلك الجيوب الضيقة التي يحاول أن ينشط بها، وبخاصة مع التوافق الدولي الآن ضده<sup>32</sup>.

وهو ما يكشف أن الانحسار الميداني على الأرض سيصاحبه كذلك انحسار في الفضاء الإلكتروني لعدة أسباب، لعل أهمها هو التغيير الحادث في سياسات شركات الشبكات الاجتماعية في مكافحة التطرف والعنف، وقيامها بتشكيل

<sup>32</sup> عيسى جابلي، عجز عن استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر التسامح أدى إلى اختطاف الشباب من قبل الجماعات الأكثر تطرفاً، ديسمبر 2018،

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AC%D8%B2-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D8%A3%D8%AF%D9%89-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-6276# ftn1>

مجلس عالمي لمكافحة التطرف، ومن جهة أخرى أصبحت تلك الشركات في مواجهة ضغط مستمر من الحكومات لتعزيز سياستها لمكافحة التطرف، وأن عملية التقدم من جانب العديد من الدول في التنظيم لاستخدامات الشبكات الاجتماعية عبر تبني قوانين لمكافحة الإرهاب والجريمة الإلكترونية سيعمل على الحد من النشاط الإرهابي، ومن جهة ثالثة، انتباه العديد من مؤسسات الدولة الثقافية في تبني سياسات نشطة للترويج للفكر المعتدل والتسامح سيعمل على سد الثغرة في ترك الساحة فارغة أمام التيار المتطرف.

### سبل استراتيجية المواجهة الإرهاب الإلكتروني

صحت الأنترنت تستخدم من قبل الجماعات الإرهابية كوسيلة للتخطيط والتنسيق والتمويل والتجنيد وجمع المعلومات ونشر الشائعات والحرب النفسية، وتحولت منصة إعلامية مجانية وسريعة الانتشار ورخيصة التكلفة إلى جانب قدرتها على التشبيك عبر تحول المجتمع الافتراضي الذي تمثله من مجموعة قليلة من الأتباع متوزعة جغرافياً لتشكل مجتمعاً خاصاً بها لدية القدرة على الالتحام والتواصل الدائم، وهو الأمر الذي يوهم البعض بأن هذا المجتمع غير محدد الأبعاد، وهو ما كان له دور كبير في تضخيم الصورة الذهنية لقوة تلك المجموعات وحجم انتشارها وتأثيرها، وهو ما ظهر في لعب شبكات التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في نمو حجم الظاهرة الإرهابية، وفي تبلور ظاهرة المقاتلين الأجانب في الصراعات المحلية، سواء عبر توفير المعلومات حول كيفية المشاركة أو الدعم المادي للراغبين في الانضمام، وتوثيق دورهم في تطورات الصراع وقت حدوثها، ويتم استخدام حسابات لشخصيات دينية - قد تكون مزيفة لإقناع المتابعين بالجهاد، وهو ما يمثل دعماً روحياً ودينياً لتلك التنظيمات. إلى جانب القدرة على سحب البساط من المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية، وليظهر بذلك قادة دينيون جدد لا ينتمون فكرياً أو تعليمياً بالضرورة مع "الإسلام الرسمي" أو "الإسلام الشعبي" أو حتى "المؤسسات الدينية القائمة"، وهو ما جعل هذا الخطاب الديني يغلب عليه الفردانية والميكانيكية والانتقامية والتعصب بحثاً عن التأثير والانتشار فقط.

تعاني مختلف دول العالم مشاكل عدة في محاربة الإرهاب و مواجهته، و عندما يتعلق الأمر بالإرهاب الإلكتروني فالأمر يكون في غاية الصعوبة نظراً لأن خصائص الإرهاب الإلكتروني أكثر تعقيداً من الإرهاب التقليدي والأشكال الذي يطرح عندما يتعلق الأمر بمواجهة الإرهاب الإلكتروني هو المساس بالحريات الفردية و خصوصية الأفراد وحرية التعبير والراي والتواصل.<sup>33</sup>

<sup>33</sup> دكتور محمد قيراط، مصدر سابق، ص 31

وأعلنت شبكات التواصل الاجتماعي العملاقة فيسبوك ويوتيوب وتويتر ومايكروسوفت في 27 يونيو 2017، إنها تشكل مجموعة عمل عالمية لتوحيد جهودها، لحذف المحتوى المتطرف من منصاتها، في استجابة لضغوط من حكومات أوروبية، بعد سلسلة هجمات شنها متشددون، وقالت الشركات إنها ستبادل الحلول الفنية لحذف المحتوى الإرهابي، وستتعاون بشكل أوثق مع خبراء في مكافحة الإرهاب. ومن جهة أخرى أشار "دونالد توسك" رئيس المجلس الأوروبي، إلى أن قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حثوا مسؤولي الشبكات الاجتماعية للكشف تلقائياً عن المواد المتطرفة وإزالتها لمنع انتشارها على الإنترنت، و تطوير أدوات جديدة للكشف التلقائي وإزالة هذه المواد. " وتوالت الضربات الإلكترونية ضد داعش، خلال عامي 2015-2016 لتقوم أجهزة الاستخبارات الأوروبية والدولية بغلق أكثر من 235 ألف حساب على تويتر، مع رصد أكثر من 2000 تدوينة على أكثر من 52 منصة إلكترونية، وأغلق 70 قناة لداعش على تليجرام كانت تبث بـ 12 لغة مختلفة، بالإضافة لتراجع أعداد المتابعين لـ 300 متابع للحساب الواحد.<sup>34</sup>

تحتاج مواجهة الاستخدام العنيف لشبكات التواصل الاجتماعي إلى استراتيجية شاملة، تأخذ في اعتبارها معالجة كافة الدوافع لتبني الفكر المتطرف، وتفريغ البيئة الحاضنة له، ويأتي إلى جانب ذلك أهمية تحديث الإطار القانوني على النحو الذي يعمل على تنظيم عملية الاستخدام للشبكات الاجتماعية وحماية المجتمع من مخاطرها المادية والمعنوية بما يعزز الثقة والمنفعة للمجتمع، وعلى الرغم من أهمية المواجهة التقنية والأمنية، إما عن طريق الرقابة أو التجسس أو الحجب، إلا أنها لن تصبح فاعلة، والمواجهة الفكرية والثقافة هي الأقوى، لأنها تركز على مواجهة الفكر بالفكر في معركة ناعمة، بينما يتم استخدام القوة العسكرية المادية في تحطيم البنية الأساسية للتطرف والإرهاب<sup>35</sup>.

وعلى المستوى المحلي، على الدولة أن تعمل على مواجهة الأسباب الدافعة إلى لجوء الشباب للتطرف والإرهاب مثل العمل على مواجهة البطالة وتفشي الأمية ومواجهة الفقر، وأهمية دور وسائل الإعلام العامة والخاصة في تبني الموضوعية والحيادية بشكل لا يجعلها عرضة لنشر التطرف والسطحية ولا تترك الساحة أمام الشبكات الاجتماعية في التأثير في الكتلة الحرجة من الشباب داخل المجتمع.

وأهمية دور المجتمع المدني في رفع الوعي بالمخاطر بنشر التطرف الى جانب أهمية دور المؤسسات الدينية بتحديث خطابها واستخدام الشبكات الاجتماعية، لنشر ثقافة التسامح والحوار وتصحيح المفاهيم، وأن تقوم مؤسسات الدولة

<sup>34</sup> جاسم محمد ،مصدر سابق  
<sup>35</sup> عادل عبدالصادق ، مصدر سابق.

الثقافية والدينية بخطة شاملة للدفاع عن القيم الأصيلة في مواجهة طوفان الاختراق للقيم الغربية والمدمرة في ذات الوقت للمجتمع، والعمل على فتح الآفاق أمام الشباب لتوظيف تلك الثورة المعلوماتية على نحو يخدم التنمية ويشجع على الابتكار والإبداع<sup>36</sup>.

الاجراءات التي يجب أن تتخذها الجهات المعنية بمكافحة الارهاب الإلكتروني ما يلي:<sup>37</sup>

- 1- رصد أنشطة الجماعات الإرهابية على الشبكات الاجتماعية و تحليل محتواها وأهدافها و الاستراتيجيات المعتمدة
- 2- رصد نشاط المتعاطفين مع الجماعات الإرهابية و تحليل خطاب العنف و الكراهية و التحريض على الإرهاب.
- 3- اشتراك المجتمع المدني للتعاون على الابلاغ على المواقع ذات العلاقة بالإرهاب و الإرهابيين.
- 4- العمل عن نشر الثقافة الوقائية و توعية المجتمع بمخاطر الإرهاب و التحدي له من خلال نبذ الكراهية و العنف و ثقافة الإقصاء و نشر الثقافة التسامح و الحوار مع الأخر و احترام الديانات و الثقافات و الحضارات.
- 5- التركيز على التعاون الدولي، في مجال مكافحة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات و الخبرات و الإستفادة من المنظمات الدولية المتخصصة و ذات الخبرة للإفادة و الإستفادة نظرا للبعد الدولي للأعمال الإرهابية ، فهناك دول عانت الكثير من ويلات الإرهاب و دول اخرى تعتبر في بداية مشوارها مع هذه الأفة التي تزداد انتشارا يوما بعد يوم مستعملة كل وسائل الرقمية.
- 6- عقد التفافات بين الدول بخصوص جرائم الارهاب الالكتروني و تنظيم كافة الاجراءات المتعلقة بالوقاية من هذه الجريمة و علاجها و تبادل المعلومات و الأدلة في شأنها بما في ذلك تفعيل اتفاقيات تسليم الجناة في جرائم الإرهاب الإلكتروني.
- 7- تنظيم المؤتمرات و ندوات علمية في الجامعات و مراكز البحوث في مختلف دول العالم تضم خبراء و باحثين و مختصين من مختلف التخصصات لدراسة المشكلة و اقتراح الحلول الناجحة لمعالجتها.

<sup>36</sup> عيسى جابلي، مصدر سابق

<sup>37</sup> دكتور محمد قيراط، مصدر سابق، ص32

النتائج :

- 1- أتاحت البيئة الإلكترونية أساليب جديدة وتكتيكات ساهمت في تعزيز القدرات الإلكترونية للتنظيمات الجهادية في مقابل الأجهزة الأمنية وفي مواجهة أعدائها وفي مخاطبة مؤيديها وفي مخاطبة الكتلة الصامتة من مستخدمي تلك التطبيقات الإلكترونية من الشباب، وذلك بالاعتماد على عاملين أساسيين: أولهما، الاستفادة من الثورة التكنولوجية، وثانيهما: الغطاء الديني للاستخدام، والذي يعمل على الامتزاج بين القوة المادية والقوة المعنوية الروحية، والتي تشكل جناحين أساسيين لنجاح التنظيمات الجهادية في استخدام الشبكات الاجتماعية.
- 2- إن مواجهة "الدعاية الجهادية" وشيطة الانترنت لا يمكن إيقافها، رغم جهود الحكومات والمنظمات، فالتطور الحاصل في التكنولوجيا والتقنية تستثمره هذه الجماعات أيضا بين انصارها من الجيل الرابع والذي يمثل الشريحة الاوسع لهذه الجماعات.

التوصيات :

- بناء على البيانات و النتائج التي أسفرت عنها الدراسة النظرية فإن الباحثان يقدم مجموعة مقترحات التي قد تسهم في بيان " عنوان " و المتمثلة في الاتي :-
- 1- أن أية استراتيجية ناجحة لمكافحة الإرهاب والتطرف يجب أن تركز على العمل على الموازنة بين الحرية والأمن، وبين استخدام القوة الخشنة والقوة الناعمة،
  - 2- ضرورة معرفة المواقع التي يستخدمها تنظيم داعش و متابعتها و العمل على اغلاقهما
  - 3- بذل أقصى الجهود للدفاع عن الانسان و حقوقه بجدية و بدون تحيز لجهة ما.
  - 4- تنسيق و توحيد الجهود بين الجهات المختلفة في الدولة كالهئية التشريعية، و القضائية، و الضبطية، و الفنية و هيئات الأمن القومي و الإقليمي و ذلك من اجل سد منافذ جريمة الارهاب الالكتروني قدر المستطاع و العمل على ضبطها و إثباتها بالطرق القانونية و الفنية.
  - 5- ضرورة إعداد برنامج تدريبيية نوعية لرفع مستوى العاملين في وسائل الإعلام لتعاملهم مع القضايا و المشكلات المهمة التي تواجه المجتمع.
  - 6- إعداد برامج تثبت باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام و توضيح أن الإرهاب و التطرف ليس من الإسلام في شيء